Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دروس الشيخ، وحضور الدروس قاده إلى نظم الشعر. ويظهر ذلك إذا ما حولناه إلى رموز لغوية على نحو ما يلي :

الذهاب التغير العودة

وهو مستوى أول لا يهمنا منه إلا ما ترتب عنه:

الزاوية الدروس

الشيخ الشعـــر

الأمر الذي يدفعنا إلى القول إن الوحدات النصية الدالة في كلتا الحالتين تعبران عن قضية جوهرية واحدة هي إنجاز العلاقة. إن المعرفة في المرحلة الأولى كانت مبررا ذاتيا لتلقي الدروس في المرحلة الثانية، وكان الإعجاب بالمثل باعثا على قول الشعر.

الدكالي : نص العالِم وسلطة الرمز

رأينا كيف أفرد الجزولي لعلاقته بالدكالي حيزا مهما من نصه الأدبي، وقد وصل بنا التحليل إلى نقطة فاصلة في بلورة هذه العلاقة الكتابية، ونعني بها قول الشعر. وبهذه الصفة (الشاعر) انتقل الجزولي إلى مجال استوت فيه العلاقة على هيأة مغايرة، أي رسمها شعرا، أو نظم مداليلها بطريقة تخضع لضوابط كتابية (الوزن، القافية..)، وهكذا يتعلق الموضوع هنا بصورة أبي شعيب الدكالي في الشعر. وقبل أن نمر إلى إبراز تجليات هذه الصورة، سنبحث بطريقة أولية تجلياتها الأخرى في بعض التعليقات النثرية التي صاحبت القصائد الخاصة بهذا الموضوع.

أ ـ الدكـــالي في النـثـــر

وبقراءة أولية للجزء الخاص بهذه القضية في المتن يمكن الوقوف على نوعين من الصور، على اختلاف واضح في أبعادها ودلالاتها. ويعود الأمر، كما بينا في الصفحات السابقة، إلى الاختلاف الحاصل بين المرحلتين اللتين أنتج فيهما الجزولي ما يدل على ذلك :

ا ـ مرحلة 1913، ذلك أن معجم الصور في هذه المرحلة له طبيعة حدسية ويعتمد على المشاهدة. فهي الدليل والمعيار، ولذلك وجدنا الصورالخاصة بالدكالي مطبوعة بالمباشرة، وتخضع للشروط التي حددت العلاقة في بدايتها، أي لما يمكن تسميته بالتعريف. إنه يصف ما يراه بطريقة تكاد أن تكون حيادية، طريقة تضمر شيئا لا نعرفه في هذه المرحلة، ولكنها لا تقول أكثر من ذلك، لأنها تتوخى الإحاطة